

## الدرس 62 من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد لله اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال المصنف رحمة الله والايام  
بان الله تبارك وتعالى اطلعنبي على ما يكون في امته الى يوم القيمة - 00:00:00

واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة قيل يا  
رسول الله من هم قال معنا عليه اليوم واصحابي - 00:00:22

وهكذا كان الدين الى خلافة عمر وهكذا كان في زمن عثمان فلما قتل عثمان جاء الاختلاف والبدع وصار الناس وصاروا فرقا فمن  
الناس من ثبت على الحق عند اول التغيير - 00:00:39

وقال به ودعا الناس اليه فكان الامر مستقيما حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافةبني فلان انقلب الزمان وتغير الناس جدا وفشت  
البدع وكثرت الدعاة الى غير سبيل الحق والجماعة. ووقدت المحن في شيء لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا اصحابه  
- 00:00:55

ولا اصحابه السلام عليكم ودعوا الى الفرقة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرقة وكفر بعضهم بعضا وكل داع الى رأيه  
والى تكفير من خالفه وظل الجهال والرعاع ومن لا علم له واطمع الناس في شيء من - 00:01:22  
من امر الدنيا وخوفهم عقاب الدنيا فاتبعهم الخلق على خوف في دنياهم ورغبة في فصارت السنة واهلها مكتومين  
وظهرت البدع ومشت وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى - 00:01:44

ووضعوا القياس وحملوا قدرة الرب في اياته واحكامه وامره ونهيه على عقولهم وارائهم فما وافق عقولهم عقولهم قبلوه وما لم  
يوافق عقولهم ردوه فصار الاسلام غريبا والسنة غريبة واهل السنة غرباء في جوف - 00:02:04

الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد يقول المصنف رحمة الله والايام اي واما  
يجب اعتقاده والايام به ان الله تبارك وتعالى اطلعنبي على ما يكون - 00:02:27

في امته الى يوم القيمة وما اطلعه عليه اخبر ببعضه وامسک عن بعض آلم يكن خبره صلى الله عليه وسلم في ذلك عاما انما اخبر  
ببعضه على نحو يحصل به تبليغ ما امره الله تعالى بتبليغه - 00:02:46

وقوله رحمة الله واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة هذا حديث اه في السنن  
والمسند واسناده جيد. من حديث معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه وجاء من حديث عبد الله بن عمرو - 00:03:12  
وحدث انس وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وهو دال على افتراق الامة على هذا العدد الذي ذكر النبي  
صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة - 00:03:33

الا واحدة ثم بينها قال وهي الجماعة؟ قيل يا رسول الله من هي؟ قال ما انا عليه اليوم واصحابي وهذا بيان انه لا نجاۃ من آن انواع  
ضلالات صنوف الانحرافات في في الاعتقاد والعمل الا بلزم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه وما كان عليه  
خير - 00:03:49

امتي آآ من شهدوا التنزيل وفقهوا عن الله خطابه وادرکوا مقاصد كلام رسوله صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله في بيان  
الانحراف الذي وقع في الامة قال وهكذا كان الدين اي - 00:04:16  
الاعتقاد والعمل الى خلافة عمر ابن الخطاب الى خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. فكانوا على مثل ما كان عليه النبي صلى

الله عليه وسلم. وما كان عليه الناس - 00:04:37

اه زمن ابى بكر رضي الله تعالى عنه وآآ مقتل عمر رضي الله تعالى عنه جرى الاختلاف في احوال الناس والتغير ولذلك قال وهكذا  
كان في زمن عثمان فلما قتل عثمان جاء الاختلاف يعني واستمر - 00:04:50

حال الناس على حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في خلافة عثمان ايضا. على نحو من على نوع من التغير والاختلاف اليسيير  
ولذلك يتدرج هو في ذكر المراحل فقال كان الدين الى خلافة عمر - 00:05:14

وهكذا خلافة عمر انتهت بمقتله رضي الله تعالى عنه ثم ولی عثمان وبقي الناس على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
واصحابه في غالب احوالهم ثم جرى بمقتل عثمان رضي الله تعالى عنه الاختلاف - 00:05:33

والتحفيز قال جاء الاختلاف والبدع وصار الناس احزابا وصاروا فرقا فمن الناس من ثبت على الحق عند اول تغير وقال به وعمل  
وهوئاء هم المسددون الموفدون ودع الناس اليه وهذا حال - 00:05:50

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحال خيار اهل ذلك القرن من التابعين قال فكان الامر مستقيما حتى كانت الطبقة الرابعة بخلافة  
بني فلان انقلب الامر كنایة عنبني العباس. ولم يصرح لان هذا مشهور ومعروف. وهذا يفيد ان الانسان لست - 00:06:11

ليس بحال ان الانسان ليس بحاجة الى التصريح بما هو معلوم مما يتعلق آآ بيان احوال الناس او صافهم قال رضي الله قال رحمه الله  
وتغير الناس جدا وفشت البدع وكثير الدعاة الى غير سبيل الحق والجماعة - 00:06:39

ووقدت المحن في كل شيء لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعوا الى الفرقة ونهى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن الفرقة وكفر بعضهم بعضا وكل داع الى رأيه والى تكفير من خالقه - 00:07:05

فضل الجهل والرعاء ومن لا علم له هذا كله بيان لتغير الحال واطمع الناس في شيء من امر الدنيا يعني مما زاد انحراف الناس انهم  
وقدعوا في طمع بالدنيا بالموافقة على الانحرافات - 00:07:26

وان دنياهم تطيب بهذه الموافقة. والجانب الآخر قال وخوفوهم عقاب الدنيا وذلك بالترهيب من المخالفه التي تقتضي التصريح نبذ  
ما كان على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:07:51

فيبين مؤلف رحمه الله الاحوال وآآ التغير يقول فصارت السنة واهلها مكتومين وظهرت البدع وفسد وكفروا من حيث لا يعلمون من  
وجوه شتى قوله رحمه الله كفروا هذا حكم يحتاج الى - 00:08:12

توجيهه لان الحكم بالكفر العام بسبب التغير ليس ب صحيح فالكفر لابد فيه من اقامة الحجة. ولا بد فيه من توافر الشروط وانتفاع  
الموانع ومثل هذا آآ ليس بصحيح بل لما ظهرت الاقوال الكفرية لم يكفر الامام احمد رحمه الله - 00:08:34

اه من قال بها ممن اه قالها جهلا او قالها اه اتباعا لغيره دون تمحیص وعلم وغالب كلام الائمه في بيان خطأ الاقوال وضلالها اما  
الحديث عن الاشخاص فذاك لا يكون الا - 00:08:58

كما من علم بحالهم ومعرفة بتنزيل الاحکام عليهم ولهذا ثمة في كلام المؤلف رحمه الله جملة من المواقف اه يطلق مثل هذه اطلاقاتها  
لابد من تقييدها. والا فانها آآ اذا اخذت على اطلاقها الذي آآ كتب - 00:09:19

ونقل فهي آآ خطيرة لانها تغري الجهل بالتكفير دون رؤية ودون استبصار ودون معرفة ما ينبغي ان يستحضر في هذا الباب والامر  
في قضية التكفير من اخطر ما ينبغي اه ان يتوقى ويخاف لما له من الاثار البعيدة على - 00:09:41

دين الانسان وعلى اه حال الامة. قال وظعوا القياس والمقصود بالقياس الذي يرد به النصوص وتبطل. وحملوا قدرة الرب  
وایاته واحکامه. وامره ونهيه على عقولهم وهذا بيان لمقصوده بالقياس فما وافق عقولهم قبلوه وما لم يوافق عقولهم ردوه فصار

الاسلام غريبا والسنة غريبة واهل السنة غرباء في - 00:10:07

في ديارهم نسأل الله السلامة والعاافية. وهذا في القرون الاولى في القرن الثالث الهجري والقرن الثاني الهجري فكيف بالقرن الرابع  
عشر الهجري؟ ولذلك ينبغي لاهل العلم والمشتغلين اه دعوة الناس الا يرافقوا الا - 00:10:35

لا يرفعوا سقف الطموحات بما يطلبونه من الناس وان يؤكدوا على الاصول والقواعد التي اه بها تستقيم الديانة وان يلزموا الناس

التوحيد الذي به النجاة وان يدلواهم على ما فيه الخير - 00:10:55

وان يفهوا ما اه يمكن ان يطلب من الناس وما يسكت عنه لا لعدم طلبه شرعا لكن لان الناس يقصر تصر امورهم واحوالهم عنه  
واشار ابن القيم رحمة الله الى شيء من هذا - 00:11:15

فيما يتعلق ببيان الاحكام وفيما ينهى عنه منها فقال لا ينهى قال رحمة الله لا يطلب من تورط في المحرمات ان يتبقى الشبهات فان  
هذا مخالف لمقتضى الترتيب فيما يطلب من من الانسان - 00:11:38

فان من تورط في المحرمات يطلب منه الكف عنها اولا ثم يترقى الى ترك الشبهات اما من تورط في المحرمات فهذا لا تطلب منه  
التنزه عن الشبهات لانه قد وقع فيما هو اعظم - 00:12:00

نعم اللهم بصرنا نعم واعلم؟ واعلم ان ان المتعة متعة النساء والاستحلال حرام اذا حرام الى يوم القيمة. هذا من احكام الفروع ويرد  
به على الطوائف التي استحلت ذلك الرافضة ومن شا بهم - 00:12:16

واعرف لبني هاشم فظلهم لقربتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الافخاذ فاعرف قدرهم  
وحقوقهم في الاسلام ومولى القوم منهم. وتعرف لسائل الناس حقهم في الاسلام وتعرف فضل الانصار ووصية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيهم والرسول فلا تنساهم - 00:12:36

تعرف فضلهم وجيئه من اهل المدينة فاعرف فضلهم واعلم رحمة الله هذا بيان انه ينبغي ان يعرف لكل ذي حق حقه وبدأ بحقبني  
هاشم لانهم من اعظم الناس حقا - 00:13:06

لقربتهم من النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ثم بعد ذلك ذكر اصحاب الحقوق على حسب مراتبهم ومنازلهم والله تعالى قد قال  
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وهذه الحقوق عامة - 00:13:22

وتتأكد بقيام اوصاف اليمان وقد ذكر جملة من الامور التي تحتاج الى دليل كحق العرب وما اشبه ذلك والمقصود به عدم معادتهم  
لان ثمة من يعادى العرب لكونهم عربا وهم الشعوبيون - 00:13:37

الذين آآيتهم العرب ويدعونهم آآيسليونهم ما انزلهم الله تعالى به مما انزلهم الله تعالى من مكانة سامية في الناس حيث انزل  
خاتم كتبه بلسانهم وجعل اخر رسالته منهم - 00:13:53

وربك يخلق ما يشاء ويختار ولو لا ان هذا الجنس خير الاجناس في علم رب العالمين لما كان الاختيار والارتفاع منهم وقد وصفهم الله  
تعالى بالاصطفاء جميعا ومن التحق بهم من ممن امن بما انزله الله على آآالنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه بلسان عربي مبين -  
00:14:13

قال اه جل وعلا ثم ورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات نعم قال واعلم  
رحمة الله ان اهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية حتى كان في خلافةبني فلان تكلم الروبيضة - 00:14:38

في امن العامة وطعنوا على اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذوا بالقياس والرأي وكفروا من خالفهم فدخل في قولهم الجاهل  
والغفل والذي لا علم له حتى كفروا من حيث لا يعلمون. فهلكت الامة من وجوه - 00:15:00

من وجوه وتزندغت من وجوه وظلت من وجوه وتفرقت وابتعدت من وجوه الا من ثبت على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وامر اصحابه ولم يخطئ احدا منهم ولم يتجاوز امرهم ولم يسعهم وسعهم ولم يرحب عن طريقتهم - 00:15:20

ومذهبهم وعلم انهم كانوا على الاسلام الصحيح واليمان الصحيح. فقلدهم دينه واستراح وعلم ان الدين انما هو وبالتقليد والتقليد  
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا المقطع من كان المؤلف رحمة الله بيان الموقف من الجهمية - 00:15:40

وهم الذين احدثوا في الاسلام بداعا متعددة تتعلق باسماء الله وصفاته وتتعلق القدر والموقف منه ثمة ابواب وسائل اخرى ايضا آآ  
حصل عندهم فيه به انحراف وضلal وخروج على الصراط المستقيم - 00:16:00

وآآ قوله حتى كان في خلافةبني فلان اه قبل قليل من نظير هذا التعبير في اه ذكر اه تغير احوال الامة من زمان الصحابة رضي الله  
تعالى عنهم واه - 00:16:24

اشار الى ذلك في قوله آآ رحمه الله آآ حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافةبني فلان انقلبنا معا الذي يظهر ان هذه هي تلك هذه العبارة موافقة لتلك العبارة والمراد ببني فلان بني العباس - [00:16:43](#)

المراد ببني فلان بني العباس فيما يظهر والله تعالى اعلم وانما اه عم المؤلف ذكرهم اما لقيام الخلافة زمنه واما لكون العباس من اه ال البيت وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره ان ينسب اه السوء والشر - [00:17:06](#)

الى اه بنيه آآ اكرااما له فعم الخبر بما يعلم به المقصود دون التعين آآ وذلك ان البدع المتعلقة بالديانة حصلت في خلافةبني العباس في زمن المؤمنون. واما اه في خلافةبني امية فلم يكن ثمة انحراف بهذا الحجم - [00:17:31](#)

الانحراف الكبير الذي آآ طرأ على الامة كان في زمن اه خلافةبني العباس نعم وما ذكره رحمه الله من من اه التغير الحاصل نظير ما تقدم وانه ينبغي التروي فيما يتعلق بالتكفير - [00:17:57](#)

والحكم على الاعيان والمجموع ايضا نعم قال واعلم ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ومن سكت فلم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي. هكذا قال احمد بن حنبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:15](#)

من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فبایاكم ومحدثات الأمور فإنها ضلاله وعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين وعظوا عليها بالنواخذة واعلم انه انما جاء هلاك الجهمية انهم فكروا في الله فادخلوا لما وكيف وتركوا الاثر ووضعوا القياس وقايسوا الدين على - [00:18:36](#)

رأيهم فجاءوا بالكفر عيانا لا يخفى انه كفر واكفر الخلق واضطربهم الامر حتى قالوا بالتعطيل نعم هذا مقطع من كلام مؤلف بيان لابرز البدع التي جرت في اه هذه الفترة التي اشار اليها المؤلف رحمه الله وهي - [00:19:01](#)

بدعة الجهمية الذين حصل لهم شر عظيم على الامة فتن الناس في دينهم بسبب انحرافاتهم وضلالتهم فيما يتعلق بالقرآن وسائر ما اخبر الله تعالى به من اه صفاته التي انكروها اه عطلوها - [00:19:23](#)

وآآ ما اشار اليه من ان من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لان هذا تشبهه وهو ما استتر به المبتدة من الجهمية بعد ظهور السنة فانهم كانوا يستترون عن ما - [00:19:45](#)

طالوه من ان القرآن مخلوق بمثل هذه المقالة ومن سكت فلم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي. ايضا هذا مسلك جماعة منهم للتخلص من آآ القول بان انا كلام الله - [00:20:07](#)

منزل غير مخلوق فكانوا يتوقفون او يسكتون عن ذلك لاجل ان يتواروا عنان يذكروا ما يجب اعتقاده في كلام الله عز وجل مما دلت عليه مما دل عليه كتاب والسنة بعد هذا انشار المؤلف رحمه الله الى ان آآ ما وقعوا فيه من انحراف وما تورطوا فيه من ضلال انما كان - [00:20:23](#)

بسبب بعدهم عن الطريق القويم فيما يتصل باسماء الله عز وجل وصفاته وما اخبر به عن نفسه من اثبات ذلك على نحو من التعظيم والاجلال من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكثيف ولا تمثيل - [00:20:51](#)

ولهذا تجاري بهم الهوى وتتابع عليهم الانحراف حتى عطلوه الله عن كل ما اخبر به من اسمائهم وصفاته فالجهمية لا يثبتون اسمه لله ولا يثبتون وصفا له جل في علاه الا الوجود - [00:21:10](#)

نعم وقال بعض العلماء منهم احمد بن حنبل اه رحمه الله الجهمي كافر ليس من اهل القبلة حلال الدم لا يرث ولا يورث لانه قال لا جماعة ولا جماعة ولا - [00:21:29](#)

ولا صدقة وقالوا ان من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر واستحلوا السيف على امة محمد صلى الله عليه وسلم وخالفوا من كان قبلهم وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا احد - [00:21:45](#)

من اصحابه وارادوا تعطيل المساجد والجومع وواهنتوا الاسلام وعطلوا الجهاد وعملوا في الفرقه وخالفوا الاثار تكلموا بالمنسوخ واحتجوا بالمتشابه فشكروا الناس في ارائهم واديانهم واختصموا في ربهم وقالوا ليس عذاب قبر ولا - [00:22:05](#)

حوض ولا شفاعة والجنة والنار لم يخلقوا وانكروا كثيرا مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحل من استحل تكفيرهم

ودماءهم من هذا الوجه. لأن من رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله. ومن رد اثرا عن رسول الله - [00:22:25](#)

صلى الله عليه وسلم فقد رد الاثر كله وهو كافر بالله العظيم فدامت لهم المدة ووجدوا من السلطان معونة على وضعوا السيف والسطور دون ذلك فدرس علم السنة والجماعة واهنوهما وصارتا مكتومين لاظهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم واتخذوا المجالس واظهروا رأيهم - [00:22:45](#)

ووضعوا فيه الكتب واطمعوا الناس وطلبو لهم الرئاسة فكانت فتنه عظيمة لم ينجوا منها الا من عصم الله فادنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم ان يشك في دينه او يتبعهم او يزعم او يزعم انهم على الحق - [00:23:11](#)

ولا يدري انه على الحق او على الباطل فصار شاكا فهلك الخلق حتى كان ايام جعفر الذي يقال له متوكلا فاطفا الله به البدع واظهر به الحق واظهر به اهل السنة - [00:23:31](#)

وطالت السنن لهم مع قاتلهم وكثرة اهل البدع الى يومنا هذا. والرسم واعلام الضلال قد بقي قوم يعملون بها ويدعون اليها لا مانع يمنعهم ولا احد يحجزهم بما يقولون ويعملون. هذا - [00:23:49](#)

عرض لما جرى من انحراف في هذا الباب نسأل الله عز وجل ان يظهر السنة واهلها وان يهدي المبتعدة وان ينشر اعلام الهدى في في الخلق وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:24:09](#)